

المستطرف في كل فن مستظرف

وحبس معاوية عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما صلاته فقبل لو وجهت إلى ابن عمك عبد الله بن عباس فإنه قدم بنحو ألف ألف فقال الحسين وأني تقع ألف ألف من عبد الله فوا لله أجود من الريح إذا عصفت وأسخي من البحر إذا زخر ثم وجه إليه مع رسوله بكتاب يذكر فيه حبس معاوية صلاته عنه وضيق حاله وأنه يحتاج إلى مائة ألف درهم فلما قرأ عبد الله كتابه أنهملت عيناه وقال ويلك يا معاوية أصبحت لين المهادر رفيع العماد والحسين يشكوا ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لو كيّله أحمل إلى الحسين نصف ما أملكه من ذهب وفضة ودواب وأخبره إنني شاطرته فإن كفاه وإلا أحمل إليه النصف الثاني فلما أتاه الرسول قال إننا وإنا إليه راجعون ثقلت والله على ابن عمي وما حسبت أنه يسمح لنا بهذا كله رضوان الله عليهم أجمعين .

وجاء رجل من الأنصار إلى عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال له يا ابن عم محمد إنه ولد في هذه الليلة مولود وإنني سميت به باسمك تبركا بك وإن أمه ماتت فقال له بارك الله لك في الهبة وأجرك عن المصيبة ثم دعا بوكيلة وقال له انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع لأبيه مائتي دينار لينفقها على تربيته ثم قال للأنصاري عد إلينا بعد أيام فانك جئتنا وفي العيش يبس وفي المال قلة فقال الأنصاري جعلت فداك لو سبقت حاتما بيوم ما ذكرته العرب .

وقال أبو جهم بن حذيفة يوما لمعاوية أنت عندنا يا أمير المؤمنين كما قال ابن عبد كلال .

(يقينا ما نخاف وإن ظننا ... به خير أرائنا يقينا) .

(نميل على جوانبه كأننا ... إذا ملنا نميل على أبينا)